يضيق مقداره عن السير فيه كذلك انت ليس لك عرض يهجى كما
قال شعر

بما اهجوك لا ادرى كلامى فيك لا يجرى • اذا فكرت فى عرضك اشفقت على شعرى

وقال يمدح ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخصيبى قاضى انطاكيه

افاضل الناس اغراض لذا الزمن   يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

يقول الافاضلون كالاغراض للزمان يرميهم بنوايبه • ويقصدهم بالمحن
وانما يخلو من الحزن من كان خاليا من الفطنة والبصيرة • يعنى ان الزمان
انما يقصد بشره الافضل كما قال ذو الاصبع شعر

اطاف بنا ريب الزمان محاسنا • لها طايف بالصالحين بصير

وقال البحترى شعر

الم تر للنوايب كيف تسمو • الى اهل النوافل والفضول

وانما نحن فى جيل سواسية   شر على الحر من سقم على البدن

الجيل الضرب من الناس وسواسيه متساوون فى الشر ولا يقال فى الخير

حولى بكل مكان منهم خلق   تخطى اذا جيت فى استفهامها بمن

خلق جمع خلقة وهى الصورة • ويروى خلق جمع خلقة من الناس • والمعنى
ان من يستفهم بها عمن يعقل وهولا كالبهايم • واذا استفهمت عنهم فقل ما انتم
ولا تقل من انتم

لا اقترى بلدا الا على غرر   ولا امر بخلق غير مضطغن

يقال قريت البلاد واستقريتها اذا تبعتها بخروج من بلد الى بلد • ومضطغن
ذو ضغن وحقد • يقول لا اسافر الا على خطر وخوف على نفسى من الحساد والاعدا
• ولا امر باحد لا يكون له على حقد • يعنى انهم جهال اعدا لذوى الفضل
والعلم فلجهلهم وفضلى يعادوننى

ولا اعاشر من املاكهم احدا   الا احق بضرب الراس من وثن

يقول لا اخالط احدا من ملوكهم الا ويستحق القتل كالصنم الذى يستحق ان
يكسر ويفصل من راسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان • ويجوز ان

يكون

يكون ضرب الراس كناية عن الاذلال • يقول هو بالاذلال من الوثن
• وانما خص الوثن لانه اراد لا معنى وروى كالوثن الذى يفتن به قوم يعبدونه
وهو تمثال لا معنى وراه

انى لاعذرهم مما اعنفهم   حتى اعنف نفسى فيهم وانى

يقول اجعل لهم عذرا فيما الومهم من الغفلة واللوم حتى اعود الى نفسى واقصر
عن لومهم واعذرهم لانهم جهال • والجاهل لا يلام على ترك المكارم والرغبة عن
المعالى • وقد ذكر هذا فقال

فقر الجهول بلا عقل الى ادب   فقر الحمار بلا راس الى الرسن

اول ما يحتاج اليه الانسان العقل والقلب الذى به يعقل • ثم يتادب بعد
ذلك فاذا لم يكن عاقلا لم يحتج الى ادب • كالحمار اذا لم يكن له راس لم يحتج الى
الرسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم   عارين من حلل كاسين من درن

يريد الصعاليك الذين يجلسون على الدقعا بالمفازة التى لا نبت فيها • ومنه قيل
للفقير سبروت السبروت المفازة

خراب بادية غرثى بطونهم   مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

الخراب جمع خارب وهو الذى يسرق الابل خاصة • والمكن بيض الضب
• يقول هم سراق فلاة وليس لهم الا بيض الضب ياخذونه بلا ثمن

يستخبرون فلا اعطيهم خبرى   وما يطيش لهم سهم من الظنن

يسالونى عن خبرى فلا اخبرهم ولا يخطى سهم ظنهم انى المتنبى الذى سمعوا ذكره
لكنى اكتم خبرى خوفا من غايلتهم

وخلة فى جليس اتقيه بها   كيما يرى اننا مثلان فى الوهن

يقول رب خصلة فى جليس لى استقبله بمثلها من نفسى اى اتخلق بمثلها كى
يظننى مثله فى ضعف الراى كما قال الاخر شعر

احامقه حتى يقال سجية • ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وانما يفعل ذلك لكى يستر نفسه وفضله فلا يحسد ويوكد هذا قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)